رسائل جامعية



الإمام الحافظ محمد بن علي الكرجي القصاب رحمه الله

دكتور شايع بن عبده بن شايع الأسمري

المجلد الرابع

من سورة الزمر - سورة الناس

دار ابن القيم

دار ابن عفان

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م

رقم الإيداع	١١٨١٤ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولى	٤ ـ ٢٢ ـ ٦٠٥٢ ـ ٩٧٧



دار ابن القيم للنشر والتوزيع
هاتف: ٨٢٧٤٥٤٥- فاكس: ٨٠٥٦٥٥٤
الدمام- مدينة العمال - ص.ب: ٢٠٧٤٥
الرمز البريدى: ٣١٩٥١ بريد الخبر
المملكة العربية السعودية

دار ابن عفان
للنشر والتوزيع

القاهرة : ١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر
ت : ٥٠٦٦٤٢٠ ـ محمول : ٠١٠١٥٨٣٦٢٦
الإدارة ، الجيزة برج الأطباء أول ش فيصل
ت : ٥٦٩٣٦١٥ ـ تليفاكس : ٥٦٩٢٨٥٠ ـ ٣٢٥٥٨٢٠
ص . ب ٨ بين السرايات
جمهورية مصر العربية

E-mail:ebnaffan@hotmail. com

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين - نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد . . . فها نحن نقدم لأهل الاختصاص فى التفسير والعقيدة والفقه هذا الجزء من كتاب : (نكت القرآن الدالة على البيان فى أنواع العلوم والأحكام) لمؤلفه الإمام : محمد بن على القصاب . . . رحمه اللّه تعالى .

وهذا الكتاب يُعد من أنفس الأسفار فى أنواع العلوم الشرعية وما يتصل بها خصوصًا «علم التفسير » والعقيدة والفقه ، ولا غرابة فى ذلك فمؤلفه - رحمه اللّه تعالى - منعوت بالإمامة المطلقة وقد وفقه اللّه تعالى إلى استنباطات بديعة لم يُسبق إليها .

وقد آثرت إبقاء هذا الجزء على وضعه الذى قدم به لنيل الدرجة العلمية ، إلا ما كان من قسم الدراسة ، فقد حُذف من هذا الجزء ، اكتفاءً بدراسة الدكتور على بن غازى ، فقد أجاد فيها وأفاد ، على أن يُضيف إلى تلك الدراسة ما يكون جديدًا مفيدًا ، مما عندى أو عند الشيخ إبراهيم الجنيدل .

وقد يُلاحظ القارئ - لكل الكتاب - بعض التكرار خصوصًا فى التعريف بالفرق والقضايا العقدية ، والأعلام ، وهذا سببه الخطة التى لم يوافق عليها إلا بهذه الصفة ، فإن الجهة التى وافقت على الخطة اعتبرت هذا البحث مستقلاً ، وطلبت التعريف بكل كبيرة وصغيرة ، مما تعارف عليه أهل التحقيق - وهذا المنهج - وإن وسم بالتكرار - فله فوائد ، فقد يأتى باحث بشيء لم يأت به الآخر ، وقد يكون أحدهم أطنب والآخر طلب

الاختصار ، وقد يكون أحدهم أوضح بيانًا فمجموع هذا - وغيره - تحصل الفائدة .

وفى ختام هذه المقدمة . . . أشكر اللّٰه العلى القدير ، الذى أعان ووفق لإتمام هذا العمل .

كما أسأل اللّٰه الرحيم الغفور أن يغفر لوالدى ويرحمهما ، وأن يجعل هذا العمل فى موازين حسناتهما ، بما قدما من تربية ، ونصح ، وتوجيه ، ودعاء .

كما أشكر أسرة آل عبد الرحمن كلها ، وأخص منهم عمي على بن شايع ، وشقيقى الشيخ ظافر بن عبده ، وأبنائى حسن ومحمد وعبد الرحمن .

فعمي كان له الفضل بإدخالى المدرسة صغيرًا ، وشقيقى وأبنائى كان لهم الفضل فى إعانتى على مقابلة هذا الكتاب فللجميع منى الشكر ، ومن اللّٰه تعالى - بفضله ومنه - أعظم الثواب .

وصلى اللّٰه على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،

المنهج المتبع فى تحقيق هذا الجزء من كتاب نكت القرآن الدالة على البيان ...

١ - نسخت الكتاب على قواعد الإملاء الحديثة .

٢ - عزوت الآيات إلى سورها مع الالتزام عند كتابتها بالرسم العثمانى

٣ - خرجت الأحاديث ، مع ذكر أقوال أهل العلم فى الحكم على الحديث ، إن لم يكن فى الصحيحين أو فى أحدهما .

٤ - خرجت الآثار ، وما لم أقف عليه قلت لم أجده .

٥ - ترجمت للأعلام الواردين فى النص المحقق باستثناء العشرة المبشرين بالجنة ، وأئمة الفقه الأربعة ، ومن لم أجد له ترجمة - وهو قليل - قلت لم أقف على ترجمته ، أما شيوخ المؤلف الواردون فى النص المحقق فإننى أكتفى بالإحالة عليهم فى القسم الدارسى نظرًا إلى أن ترجمتهم قد تقدمت هناك ، وإذا تكرر العلم فلا أحيل على موطنه نظرًا إلى أن من أراد ترجمته رجع إلى أول موطن ذكر فيه وذلك عن طريق الفهرس .

٦ - شرحت الألفاظ الغربية من كتبها المختصة بها ، وذلك فى أول موطن ترد فيه .

٧ - عزون الأشعار الواردة فى النص المحقق إلى دواوينها ، والكتب المختصة بها .

٨ - عرفت بالفرق والقبائل والأماكن - الواردة فى النص المحقق - فى أول موطن وردت فيه .

٩ - عندما لا يستقيم كلام المؤلف بإضافة حرف أو كلمة أضفت ذلك

بين معكوفين ، أما إذا كان يستقيم الكلام ولو بشيء من الغموض فإننى أتركه وأشير إلى ما أراه فى الحاشية ، أما نص القرآن الكريم فإننى أقوم بإصلاح الخطأ مع الإشارة إلى ما كان فى النسخة ، وما ذكرته هو السمة البارزة فيما فعلته فى النص المحقق

١٠ - وثقت ما نسبه الإمام القصاب إلى الفرق التى رد عليها - من كتبهم إن توفرت لديَّ ، فإن لم أجد رجعت إلى كتب أهل السنة فوثقت منها القول ، وما لم أقف عليه قلت لم أر من ينسبه إليهم .

١١ - عندما يتعرض المؤلف لتقرير مذهب أهل السنة فى مسألة عقدية وثقت ما ذكره من كتبهم ، وقد أزيد المسألة التى يتعرض لها الإمام القصاب بيانًا وشرحًا .

١٢ - عندما يذكر الإمام القصاب فى تفسير الآية أكثر من قول ولا يرجح بينها ، فإننى أقوم بمحاولة الترجيح بين الأقوال ، وقد أكتفى فى الترجيح بأن أقول : القول الأول - مثلاً - هو قول ابن عباس ، أو اختاره الطبرى ، أو قال فلان : هو قول الجمهور ، وهذا هو الغالب ولا أدعى الإحاطة فى ذلك.

١٣ - عندما يذكر المؤلف مسألة فى الفقه ويقرر الحكم فإننى أقوم بذكر أقوال أئمة المذاهب ذاكرًا مرجعًا من كتب كل مذهب ، وقد أكتفى فى المراجع ببعض الكتب التى اهتمت بالفقه المقارن . وكان قصدى من وراء هذا أن يتبين للقارئ أن الإمام القصاب مجتهد فى هذا الجانب لا يتبع مذهبًا بعينه .

١٤ - علقت على القضايا التى خالف فيها الإمام القصاب جمهور العلماء كردة للقياس ، وتقسيمه البدعة إلى حسنة وسيئة ، وقوله إن الميت لا يشعر بعد المسائلة بطول المكث فى البرزخ . وأنا مسبوق فى بعض هذا .

١٥ - أحال المؤلف على قضايا بعضها ليست فيما أقوم بتحقيقه وبعضها فيه فأشرت إلى موضعها بذكر السورة ورقم الآية ، إلا فى مواطن يسيرة بقيت الإحالة فيها على رقم اللوحة كما هى فى أصل الرسالة .

١٦ - عندما يذكر الإمام القصاب آية ويقول : حجة عليهم ، فإن كان من يقصدهم قريبًا ذكرهم تركت بيانهم ، وإن بعدوا قلت : يعنى المعتزلة ، أو الجهمية - مثلاً - على حسب مقصود المؤلف ، مع بيان وجه الحجة إن لم يذكرها وكانت تحتاج إلى بيان .

١٧ - ما كان فيه غموض من كلام المؤلف بينته قدر المستطاع ، وكذلك ما كان يحتاج إلى ربط ، وقد يستلزم الأمر إعادة صياغة كلام المؤلف ، فأقوم بذلك .

١٨ - إذا أشار المؤلف إلى آية ، أو حديث ، ولم يأت بهما ذكرت ما أشار إليه فى الحاشية ، وهذا ظاهر فى الأحاديث .

١٩ - قد يأتى الإمام القصاب بمسألة فيها نوع من الغموض ولا يذكر عليها دليلاً ، فأذكر له دليلاً إن استطعت .

٢٠ - ما يتعلق بالنقط والضبط : ما وجدته منقوصًا تركته على حاله ، وما لم ينقط قمت بنقطه مع عدم الإشارة إلى هذين ، وقد أشير إلى أن الكلمة فى الأصل مهملة . وما قام به الناسخ بنقطه لكن صحف فيه قمت بتغييره مع الإشارة إلى ذلك ، وقد أهمل الإشارة إذا كان الأمر جليًا . أما الضبط فإن هناك بعض الكلمات مضبوطة ، وغالبها مما لا يؤدى ضبطه إلى فائدة كأن يضع على الواو من (وَسلم) فتحة ، وكذلك على القاف من (قَام) مثلاً ، وأحيانًا يقع فى أخطاء واضحة مثل (إلى نص مجدد) (فسواء

أكانت حرة أو أمة) والصواب (نصٌ) (حرةً) ولأجل هذا أهملت ضبطه إلا فيما كان له فائدة وكان ضبطه صحيحًا .

٢١ - وثقت آراء الإمام القصاب فى فنون العلم التى تطرق إليها ، وقد تبين لى أن غالب القضايا التى تطرق إليها هناك من يشاركه فيما ذهب إليه فيها من متقدم أو متأخر.

٢٢ - أشرت إلى أرقام اللوحات بوضع الرقم بين معكوفين داخل النص ، وأشرت إلى الصفحة اليمنى بـ (أ) ، ولليسرى بـ (ب) وكل هذا قبل أول كلمة فى اللوحة ، أو الصفحة .

٢٣ أشرت إلى ما فى حواشى المخطوط فإن كان من الناسخ وهو استدراك أدخلته فى مكانه مع الإشارة إليه ، وما كان من غير الناسخ ولا علاقة له بالنص ، أشرت إليه فى الحاشية .

٢٤ - ضبطت ما رأيت أنه يحتاج إلى ضبط .

٢٥ - ذيلت الكتاب بفهارس تكشف اللثام عما فى داخل النص المحقق .

وأخيرًا . . . فهذا جهد المقل . . . وقد بذلت كل ما أستطيع فى إخراج هذا الجزء بالصفة التى وضعها عليه مؤلفه ، مع خدمته بالحواشى ، ومع ذلك فالنص المحقق بقى فيه شيء من الإشكال وعدم الوضوح فى بعض المواطن ، وهذا سبب واضح وهو أن الكتاب نسخة وحيدة ، نقلها ناسخ لا يظهر عليه أثر العلم والإتقان ، والمؤلف لا ينقل منه أحد ، ولا ينقل عن أحد إلا فى النادر اليسير ، أضف إلى ما تقدم أن الناسخ عندما وصل إلى الثلث الأخير من الكتاب كان قد كل وملَّ ، سواء فى النقل أو المقابلة ، وفوق هذا كله

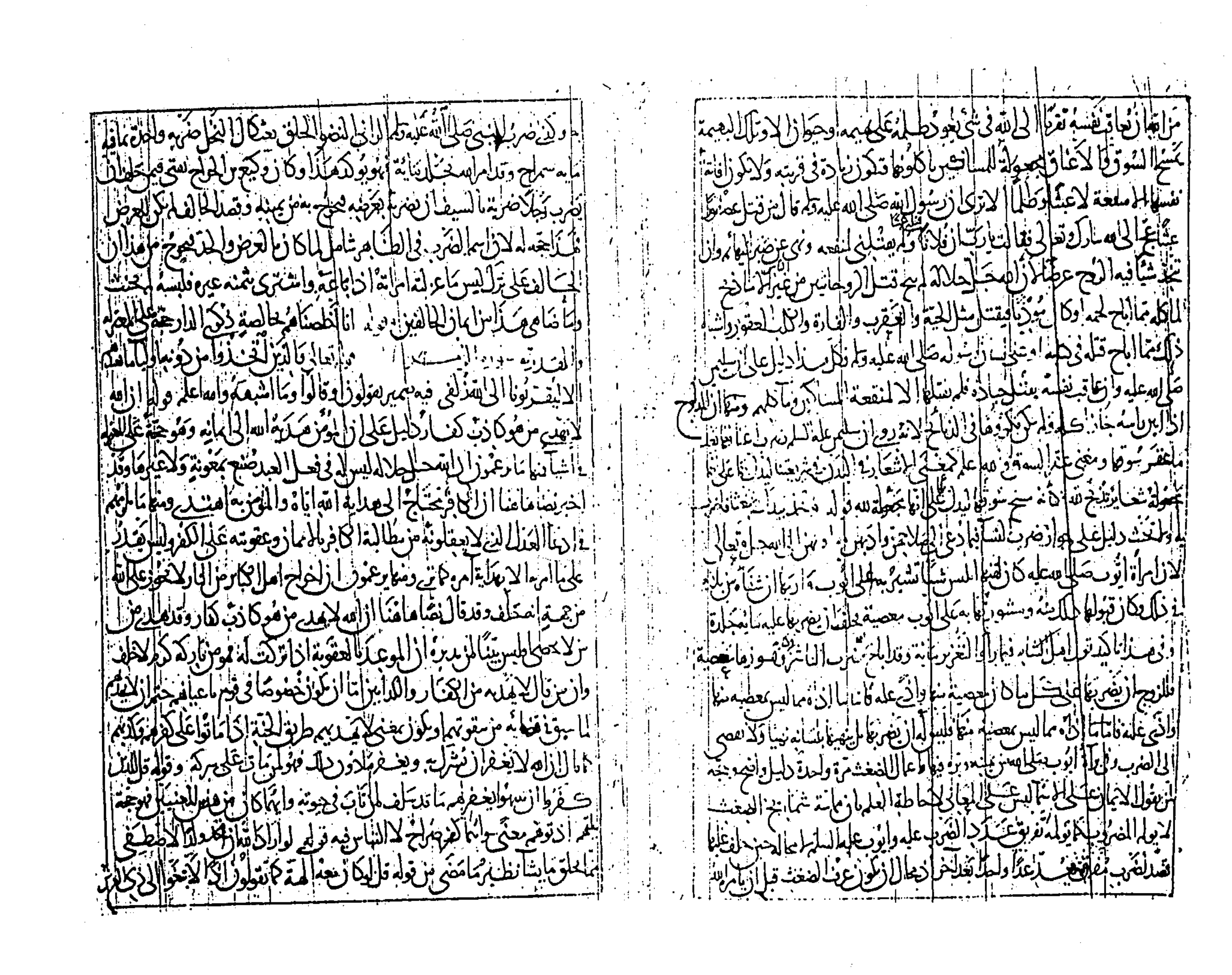
فلا أدعى الكمال أو البراعة فى التحقيق ومعالجة النصوص .

ومن اللّٰه وحده نستمد العون والتوفيق ،،،،

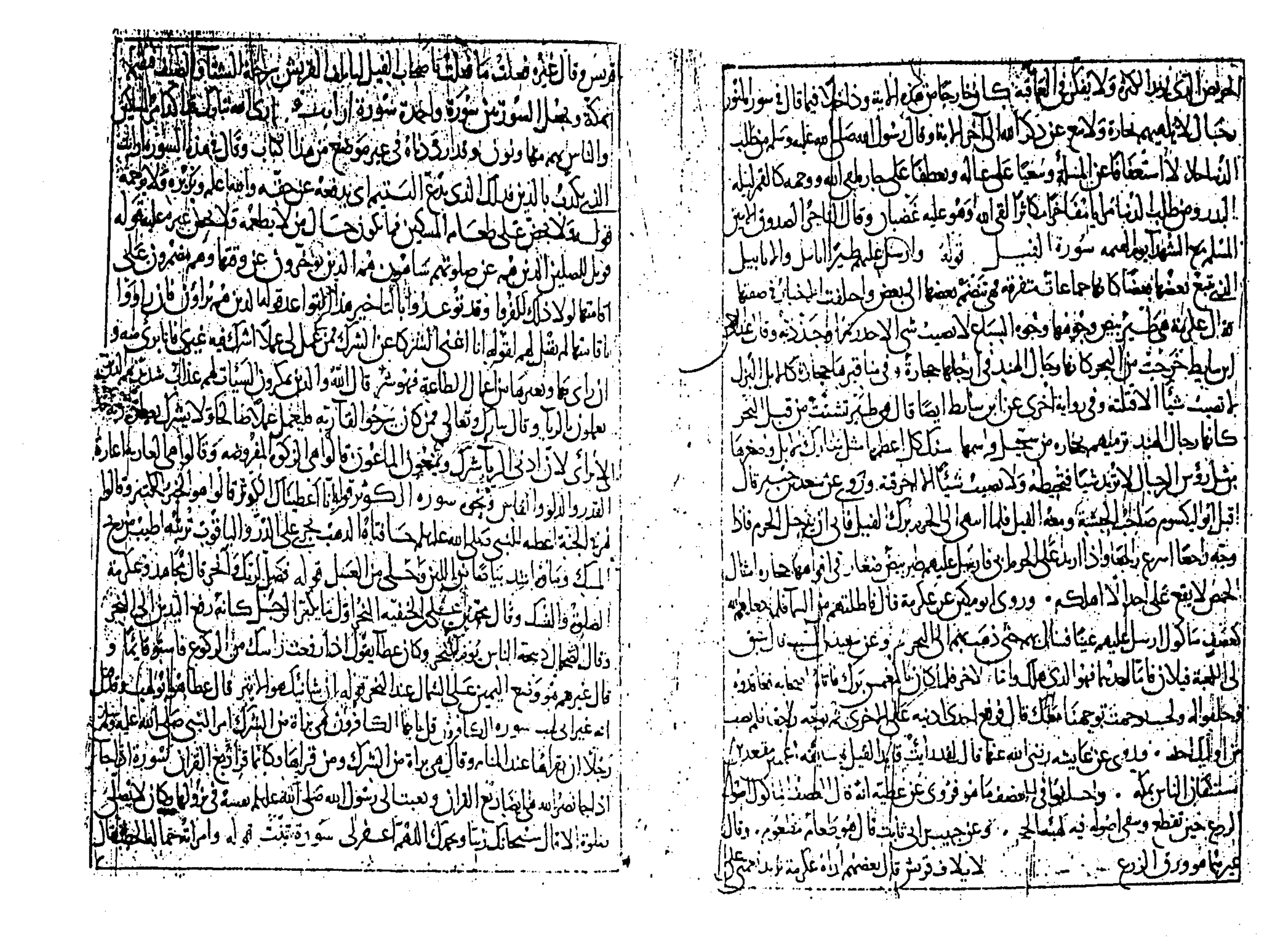
بقلم الدكتور

شايع بن عبده بن شايع الأسمري

المدينة النبوية فى : ٢٥/١/١٤٢٠هـ



[اللوحة التى بدأ منها النص المحقق]



الحريص الذي يجمع المال الكثير ولا ينظر في العاقبة كان خارجا من هذه الآية وذلك لا فيما قال في سورة النور
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إلى آخر الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب
الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة
البدر ومن طلب الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا لقي الله وهو عليه غضبان وقال التاجر الصدوق الأمين
المسلم مع الشهداء يوم القيامة سورة الفيل قوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل والأبابيل
التي يتبع بعضها بعضا كالجماعات متفرقة ثم تنضم بعضها إلى البعض وجاءت الخبا[illegible] في صفتها
قال عكرمة هي طير بيض وخرطومها كخرطوم السباع لا تصيب شيئا إلا أحرقته وجدرته وقال عبيد
بن سابط خرجت من البحر كأنها رجال الهند في أرجلها حجارة وفي مناقيرها حجارة كأنها البزل
لا تصيب شيئا إلا قتلته وفي رواية أخرى عن ابن سابط أيضا قال هي طير تنشأ من قبل البحر
كأنها رجال الهند ترميهم بحجارة من سجيل ورميها [illegible] كل أعظم [illegible] بل وصغرها
مثل رؤوس الرجال لا ترمي شيئا فتخطئه ولا تصيب شيئا إلا خرقته وروي عن سعيد بن جبير قال
أقبل أبو يكسوم صاحب الحبشة ومعه الفيل فلما انتهى إلى الحرم برك الفيل فأبى أن يدخل الحرم فإذا
وجه راجعا أسرع راجعا وإذا أريد على الحرم أبى فأرسل عليهم طير بيض صغار في أفواهها حجارة أمثال
الحمص لا يقع على أحد إلا أهلكه وروى أبو مكين عن عكرمة قال فأظلتهم من السماء فلم يدعاهم
كعصف مأكول أرسل عليهم عينا فسال بهم حتى ذهب بهم إلى البحر وعن عبيد [illegible] قال ساق
إلى الجنة فيلان فأما الحبشة فهو الذي هلك وأما الآخر فلما كان [illegible] برك فأتاه [illegible]
وحلفوا له ولجسد [illegible] توجهنا معك قال [illegible] على الحجر [illegible]
من أول الملاحم وروي عن عائشة رضي الله عنها قال [illegible] قائد الفيل [illegible] أعميين مقعدين
يستطعمان الناس بمكة وأحل [illegible] في العصف ما هو فروى عن عطية أنه قال العصف ما كول [illegible]
الزرع حين تقطع وسفي إضوله فيه لمسالحه وعن حبيب بن أبي ثابت قال هو طعام مطعوم وقال
غيرهما هو ورق الزرع لإيلاف قريش قال بعضهم إنه عكرمة [illegible]
قريش وقال عكرمة فعلت ما فعلت بأصحاب الفيل لما أراد لقريش رحلة الشتاء والصيف وفيه
بمكة وجعل السورتين سورة واحدة سورة أرأيت الذي قال الله تبارك وتعالى أرأيت الذي
والناس فيهم مها [illegible] وقد ذكرناه في غير موضع من هذا الكتاب وقال في هذه السورة أرأيت
الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم أي يدفعه عن حقه وإنما علم وتركه ولا يرحمه
قوله ولا يحض على طعام المسكين فما يكون حاله من لا يطعمه ولا يحض غيره على إطعامه قوله
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون هم الذين يؤخرون عن وقتها ولهم يصفون على
أنها ما لولا ذلك لكفروا وقد توعدوا بالتأخير هذا التواعد قوله الذين هم يراءون فإن راءوا
[illegible] لم يقبل لهم لقوله أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل لي عملا أشرك فيه غيري فأنا بريء منه و
أن رأى ما ونعمه سأل الطاعة فهو شر قال الله والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ثم الذين
يعملون بالرياء وقال تبارك وتعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا
الإرائي لأن أدنى الرياء شرك ويمنعون الماعون قالوا هي الزكاة المفروضة وقالوا هي العارية عارية
القدر والدلو والفأس ونحوه سورة الكوثر قوله إنا أعطيناك الكوثر قالوا هو الخير الكثير وقالوا
نهر في الجنة أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم حافتاه الذهب يجري على الدر والياقوت تربته أطيب من ريح
المسك وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل قوله فصل لربك وانحر قال مجاهد وعكرمة
الصلاة والنسك وقال محمد بن علي ابن الحنفية النحر أول ما يكبر الرجل كأنه رفع اليدين إلى النحر
وقال الضحاك ذبيحة الناس يوم النحر وكان عطاء يقول إذا رفعت رأسك من الركوع فاستو قائما و
قال غيرهم هو وضع اليمين على الشمال عند النحر قوله إن شانئك هو الأبتر قال عطاء هو أبو لهب وقال
غيره أبي لهب سورة الكافرون قل يا أيها الكافرون هي براءة من الشرك أمر النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا أن يقرأها عند المنام وقال هي براءة من الشرك ومن قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن سورة إذا جاء
إذا جاء نصر الله فهي تعدل ربع القرآن ونعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه في نزولها فكان لا يصلي
صلاة إلا قال سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي سورة تبت قوله وامرأته حمالة الحطب قال

[اللوحة قبل الأخيرة من النص المحقق]



[illegible] تمشي بالنميمة قوله في جيدها حبل من مسد قال عروة سلسلة في النار وقال
هي مثل حديدة البكرة وقال الحبل من ليف لا تحرقه النار تقدره امه [illegible]
وما كسب مولده مكية قال ابن عباس وعائشة وابن سيرين سورة الإخلاص من السورة
نسبة الرب تبارك وتعالى جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله
تبارك وتعالى قل هو الله أحد الله الصمد إلى آخر السورة [illegible]
فلا حاجة له [illegible] لم يلد ولم يولد [illegible] لم يكن له أول ولم [illegible]
[illegible] لكل شيء وآخر كل شيء لم يكن شيء قبله ولا معه [illegible] الأشياء [illegible]
من العدم إلى الوجود ثم [illegible] إلى العدم إلا الجنة والنار وأهلها المخلوقين في الجنة
من الحور والولدان وأنواع نعيمها وفي النار من زبانيتها مالك وأصحابه وأنواع عذابها
لأعدائه ثم يحيي من أماته أجمعين حتى [illegible] والعوض والنمل وسائر الجن والإنس فريق في الجنة
وفريق في السعير [illegible] أبدا ويجعل سائرهم ترابا وهي سورة تعدل ثلث القرآن من قرأها
ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن كله المعوذتان اختلفوا في تفسير الفلق فمنهم من قال الخلق
ومنهم من قال الصبح ومنهم من قال [illegible] في جهنم واختلفوا في قوله الغاسق إذا وقب فمنهم من قال هو
الليل إذا ذهب ومنهم من قال إنما القمر نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم قد طلع فقال لعائشة استعيذي
بالله من شر هذا فإنه الغاسق إذا وقب ومن فسره على الليل اختلفوا في وقبه فمنهم من جعله
دخوله ومنهم من جعله ذهابه والنفاثات السواحر والعقد السحر والوسواس الخناس الشيطان
يوسوس في صدور الناس فإذا ذكروا الله انخنس أي انقمع حتى يصير مثل الذباب ومنهم من قال
الغاسق إذا وقب القمر إذا انكسف [illegible] فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ من كل
[illegible] من القرآن ومن قال ليستا من القرآن فقد أعظم القول وما ذكر عن ابن مسعود فهو عنه غير
صحيح ولو صح عنه أنه لم يكتبهما في مصحفه ما دل على أنهما لم يكونا عنده من القرآن لأنه كان يحفظهما
ومن حفظ شيئا فليس يحتاج [illegible] ولو أن حافظا القرآن كله واقتصر على تلاوته [illegible]

ما [illegible] في الصلاة تامة وأما كتبتها على من لا يقدر أن يحفظه فكتبا يستوي فيه
الحافظ وغير الحافظ والمحتاج إليه الناسي إذا نسي منه الشيء واشتبه عليه الحرف ولينظر فيه
الناظر [illegible] نظره فيه عبادة وليقرأ فيه الحافظ أيضا يجمع الثوابين ثواب التلاوة وثواب
النظر وقد سأل عقبة بن عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين [illegible] في صلاة الفجر

تم الجزء الرابع [illegible]

والله عز وجل المحمود على جميل بلائه وجزيل عطائه والمسئول من جميع فضله
وكريم طوله أن يوالي ديم صلواته وتحياته ووافر بركاته وزكاته على
محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله السادة الغر وأصحابه الأخيار
وسلم تسليما كثيرا

[illegible]

ملك هذا الكتاب ابراهيم ابن الامير [illegible] سنة [illegible] وثلاثين بعد الالف في شهر ربيع الثاني [illegible]

[اللوحة الأخيرة من النص المحقق]